

الشعر التعليمي؛ خصائصه ونشأته في الأدب العربي

جواد غلامعلي زاده^١، كبرى روشنفكر^٢

تاريخ الوصول: ١٤٢٧/٦/٢٧

تاريخ القبول: ١٤٢٧/١٠/٥

الشعر التعليمي الذي يهدف إلى تعليم الناس شؤون دنياهم وأخراهم، واحد من الأقسام الأربعة للشعر في الأدب العالمي وله خصائص موضوعا وصورة بحيث تميزه من بقية الأنواع الشعرية. هذا وسابقة الشعر التعليمي في أكثر الملل عريق في القدم إلا أنه يوجد خلاف بين مؤرخي الأدب حول نشأة الشعر التعليمي في الأدب العربي.

هذا البحث يهدف إلى أن يبين خصائص الشعر التعليمي وقيمتها الفنية من جانب، وقضية نشأته في الأدب العربي ودراسة الآراء الموجودة بهذا الصدد من جانب آخر.

المفردات الرئيسية: الشعر، الشعر التعليمي، التعليم، الخصائص الفنية، النشأة، القيمة

١. ماجستير، قسم اللغة العربية

٢. استاذ مساعد، قسم اللغة العربية جامعة اعداد المدرسين، طهران

المقدمة

إختار الشعر لنفسه منذ الأزل سبيلاً ينأى عن روح العلم وأوشك أن يكون حديثاً خاصاً لإذاعة ما تضحج به الخواطر من عواطف ومشاعر وعلى هذا الأساس تكوّن الذوق العام فوضع كل ما هو شعري مقابل العلمي حتى باتت طبيعة الشعر تتحدد بذاتية المبدع، وأضحت علامة فارقة تميزه، ويبدو أن هذه الصفة لازمت الشعر منذ مراحل تكوينه الأولى وهو أمر يصدق على حال الشعر العربي أيضاً ومع تقادم الأزمنة حدث نوعٌ من التقارب بين الشعر والعلم في حياة الأمة الإسلامية ولوحظ هذا التقارب يبرز بقوة كلما آلت تلك الحياة إلى التطور باتجاه العلم، هذا ويعتبر الشعر التعليمي واحداً من الأقسام الأربعة لأنواع الشعر في الأدب العالمي وثاني اثنين من هذه الأقسام، السائدة في الأدب العربي بحيث أُرِدْف الشعر الغنائي وجوداً ونمواً وكمياً، إلا أن الأدباء تناولوا الشعر الغنائي في الأدب العربي بكل أقسامه ولم يتناولوا الشعر التعليمي كما هو حقه وحتى لم ير بعضهم له قيمة وقدراً جديراً بالبحث والمناقشة؛ والحال أن الشعر التعليمي يحمل على أعجازه حضارة وثقافة عظيمة الخطر للأمة العربية والإسلامية عموماً.

فمن هذا المنطلق قمنا بدراسة خصائص الشعر التعليمي ونشأته في الأدب العربي لكي يتضح لنا جوانب من قدراته وقيمه الفنية إلى جانب قضية نشأته التي هي موضع خلاف بين مؤرخي الأدب وذلك من خلال المواضيع التالية:

ألف) أنواع الشعر في الأدب العالمي

ب) الشعر التعليمي ودوره في التعليم

ج) أنواع الشعر التعليمي

د) صور و قوالب الشعر التعليمي

هـ) نشأة الشعر التعليمي في الأدب العربي

و) أنواع الشعر التعليمي في العصر الجاهلي

ز) القيمة الفنية للشعر التعليمي

ح) النتائج

١- أنواع الشعر في الأدب العالمي

يُقصد من أنواع الشعر في الأدب العالمي أنواعه التي تقسم على أساس الموضوع والمادة وقد التفت الأوروبيون من قديم الزمان أي منذ زمان أرسطو إلى هذه المسألة وقسموا الشعر إلى أقسام وسموها «الأنواع الأدبية»^١ وهذه الأنواع الأدبية، أو الأنواع الشعرية المعروفة في الأدب العالمي أربعة^٢ وهي:

ألف) الشعر الغنائي: وهو ترجمان التأثيرات والإحساسات العميقة للشاعر ومبيّن للسرور والهموم والأمان الشخصية وخاصةً العشق وقد سُمِّي كذلك لأنه كان يغنى على آلة موسيقية، ويسميه البعض بالشعر الوجداني أو الذاتي لأنه يعبر كثيراً عن انطباعات الشاعر وانفعالاته.

ب) الشعر الملحمي: كما تسمى الشعر القصصي أو الشعر الحماسي؛ وهو الشعر الذي يروي قصة بطولية قومية تحتوي على أفعال عجيبة، أي على حوادث خارقة للعادة، و«فيها يتجاوز الوصف مع الحوار وصور الشخصيات والخطب»^٣ كما فعل هوميروس^٤ في الإلياذة، والفردوسي في الشاهنامه وتتألف الملحمة من عدة آلاف بيت.

ج) الشعر الدرامي: أو الشعر التمثيلي، أو الشعر المسرحي؛ وهو موضوعه تجسّم وتوصيف بعض الوقائع في حياة الإنسان؛ كما يشرح ويحلل هذا النوع من الشعر الصفات الإيجابية أو السلبية في الإنسان؛ ويمثّل على خشبة المسرح وقد انقرض هذا النوع بسبب سمو النثر.

د) الشعر التعليمي: وهو الشعر الذي يهدف إلى تعليم الناس ويشتمل على المضامين الأخلاقية، أو الدينية، أو الفلسفية، أو

١. دكتور خسرو فرشيد ورد- دربارہ ادبیات و نقد ادبی، ج ١، چاپ اول، تهران، مؤسسه

انتشارات امیر کبیر، ١٣٦٣هـ.ش، ص ٤٦

٢. أنظر أنواع الشعر في الكتب التالية:

«أنواع ادبي و آثار آن در زبان فارسی»، حسین رزجو، چاپ سوم، مشهد، انتشارات آستان

قدس رضوی، ١٣٧٤هـ.ش، ص ٤٨؛ «في نظرية الأدب»، عبد العزيز شكري، الطبعة الأولى،

بيروت، دار الحدائق، ١٩٨٦م، ص ١٠٤؛ «في النقد الأدبي»، عبد العزيز عتيق، الطبعة الثانية،

بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٢م، ص ٤١٧؛ «النقد الأدبي و تطوره في الأدب العربي»،

الدكتور علي صابري، چاپ اول، تهران، سمت، ١٣٨٤هـ.ش، ص ١١٣

٣. الدكتور محمد غنيمي هلال- الأدب المقارن، القاهرة، نضرة مصر للطباعة والنشر و التوزيع،

٢٠٠١م، ص ١٢٢

٤. (٨٥٠ ق.م) Homer

بالتحصيل وذلك لأن فيه تخليطاً على المبتدئ بإلقاء الغايات من العلم عليه، وهو لم يستعد لقبولها بعد، وهو من سوء التعليم، ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم بتتبع ألفاظ الإختصار العويصة الفهم بتزاحم المعاني عليها وصعوبة استخراج المسائل من بينها، لأن ألفاظ المختصرات تجدها لأجل ذلك صعبة عويصة، فينقطع في فهمها حظ صالح من الوقت^٣.

و لكن الناظر في هذا النظام من التصنيف، على الرغم من كل ما قيل فيه من قدح يجد فيه:

١- عمقاً علمياً يتجلى في كثرة المعلومات وتنوعها وترتيبها ترتيباً محكماً.

٢- تكوين صورة مجملة للفن الذي نظمت فيه ويستطيع الطالب الإحاطة بهذا الفن في زمن قليل، وما هذه المتون إلا مدخل للعلوم.

٣- يحتاج الدارس في فهم هذه المتون إلى الصبر والجد والإجتهد ويكون هذا الجد والإجتهد ملكة لا توجد لغير دارسها.

٤- إن الغمض التي عيبت به هذه المتون ليس مما يعاب، بل هو في الحقيقة مدح لها لا قدح فيها، لأنه لا يستوي من يحصل العلم ببسر وسهولة، ومن يحصله بكد، ومشقة، وعناء وأين مستوى هذا من ذاك؟ وبهذا يشرف قدر العالم وتفضل منزلته، ولو كان العلم كله بيئاً لا يستوي في علمه جميع من سمعه، لبطل التفاضل.

٥- الناظر في تراجم العلماء، وكيفية طلب العلم بالنسبة لهم، يدرك تماماً صحة هذه الطريقة.

٦- تيسير حفظ العلوم وسهولة تمثلها واسترجاعها؛ ويقول الجاحظ بهذا الصدد: «فإن حفظ الشعر أهون على النفس، وإذا حفظ كان أعلق وأثبت، وكان شاهداً. وإن احتيج إلى ضرب المثل كان مثلاً»^٤.

التعليمية عموماً، أو قل هو الذي «يراد به الأراجيز والقصائد التاريخية أو العلمية التي جاءت في حكم الكتب وكذلك الكتب التي نظمها فجاءت في حكم الأراجيز والقصائد وهو ما يعبر عنه المتأخرون بالمتون المنظومة كألفية الإمام محمد بن مالك في النحو العربي وغيرها مما يجمع قضايا العلوم والفنون وضوابطها»^١.

وجدير بالذكر أن «الشعر القصصي هو شعر إجتماعي تترأى فيه حياة الجماعات، وهو يدل على تيقظ الجماعات وتبنيها للحياة، ولا يظهر عادة إلا في طفولة الشعوب، وأما الشعر الغنائي فيدل على تطور الحضارة، واتساع سبل الحياة، إذ يتاح للفرد أن ينكفى على ذاته، ويتبني لشخصيته، فهو خطوة الفرد نحو الشخصية؛ وأما الشعر التمثيلي فيدل على تطور قوي في الحضارة، وعلى وسعة تقدم الإنسان في سبل الحرية الفردية والإجتماعية؛ وأما الشعر التعليمي فيدل على إقبال الأفراد والجماعات على العلم والتحصيل»^٢.

٢- الشعر التعليمي و دوره في التعليم

الشعر التعليمي الذي -نحن بصده- يهدف إلى تعليم الناس شؤون حياتهم المادية والمعنوية بطريقة مؤثرة وسهلة إلا أن بعضهم خالفوه وعدّوه منهجا صعبا للتعلم؛ فمنهم ابن خلدون حيث يقول في مقدمته إن كثيراً من المتأخرين ذهبوا إلى اختصار الطرق والأثناء في العلوم، يولعون بها، ويدونون منها برنامجاً مختصراً في كل علم، يشتمل على حصر مسائله باختصار في الألفاظ، وصار ذلك محلاً بالبلاغة، وعسراً على الفهم، وربما عمدوا إلى الكتب الأمهات المطولة في الفنون بالتفسير والبيان، فاختصروها تقريباً للحفظ، كما فعله ابن الحاجب في الفقه وأصول الفقه، وابن المالك في العربية والخونجي في المنطق وأمثالهم وهو فساد في التعليم وفيه إخلال

٣. عبد الرحمن بن خلدون- مقدمه ابن خلدون، ترجمه محمد پروين گنابادي، ج٢، تهران، مركز

انتشارات علمي و فرهنگي، ١٣٦٢هـ.ش، ص١١٢٨

٤. أبوعمان عمرو بن بحر الجاحظ- الحيوان، بتحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون، ج٦،

بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٦٩م، ص٢٨٤

١. عبد العزيز عتيق- الأدب العربي في الأندلس، الطبعة الثانية، بيروت، دار النهضة العربية،

١٩٧٦م، ص ٣٢٩

٢. حنا، الفاحوري، تاريخ ادبيات عربي، چاپ اول، تهران، انتشارات توس، ١٣٧٧هـ.ش ص

٣٩

٧- الحفاظ على العلوم ذاتها وصونها من الخطأ والتحريف.

٨- التألف بين دقة المعنى وجمال التعبير والتقيد بضوابط النظم.

٩- الانسجام بين مجالي العلم والأدب.

١٠- تكوين خلفية موسوعية تؤهل القارئ منذ صغره لتلقي مختلف العلوم.

ومن هذه الخصائص والمميزات كان النظم التعليمي من أكثر سبل تلقي العلوم في مختلف الحضارات والأمم^١.

٣- أنواع الشعر التعليمي

يبدو من خلال البحث حول الشعر التعليمي في كتب الأدب أن هذا اللون من الشعر الذي يهدف به الشعراء إلى تعليم الناس؛ تارة يعالج الأخلاق والعقيدة والعبادة، ويتناول الخير والشر، والفضيلة والرذيلة، وما ينبغي للإنسان أن يكون عليه، وما يجب أن يتحاشاه ويتباعد عنه. يسلك الشاعر في ذلك أساليب الترهيب والترغيب والنصح والعظة؛ وتارة يتناول التاريخ والسير، فيقرر ويبين الأنساب والأصول والفروع، وتسلسل الحوادث وترتيبها، ويبحث العلل والأسباب، ويربط النتائج بمقدماتها؛ وتارة يعرض للعلوم والفنون والصناعات، فيقرر الحقائق المتعلقة بشأنها، ويضع لها القواعد ويستنبط لها القوانين.

ومن هذا المنطلق يقول الدكتور صالح آدم بيلو أن: «الميادين التي يعمل فيها هذا اللون من الأدب، أو الشعر الذي نسسميه (تعليمياً) ثلاثة ميادين:

(١) أصول الأخلاق والعقائد.

(٢) السير والتاريخ.

(٣) الحقائق والمعارف المتعلقة بالعلوم والفنون والصناعات»^٢.

٤- صور وقوالب الشعر التعليمي

يأتي الشعر التعليمي على صور مختلفة؛ فقسم منه يأتي بصورة مستقلة ويتناول من البدء إلى النهاية موضوعاً أو علماً خاصاً؛ ومن ذلك الأراجيز العلمية و الألفيات مثل ألفية ابن مالك وكذلك الأراجيز التاريخية مثل أرجوزة ابن المعتز في سيرة الخليفة المعتضد وقسم منه يأتي بصورة متناثرة بين آثار أخرى؛ مثل الأشعار التعليمية في الملاحم والمسرحيات وقصائد المدح ومن ذلك الأشعار التعليمية في الشاهنامة والأشعار الحكيمية في معلقة زهير الشاعر الجاهلي^٣ كما يأتي قسم آخر من الأشعار التعليمية على صورة قصة الحيوانات يعني القصص التي تنقل من لسان الجمادات والنباتات والحيوانات ويحتوي على النصائح الأخلاقية أو السياسية؛ ومن أحسنها قصص لافونتن^٤ في الأدب الفرنسي وبعض الحكايات في "بوستان" للسعدي و"مشوي" للمولوي في الأدب الفارسي وهكذا قصص أحمد شوقي ومنظومات "كليلة ودمنة" في الأدب العربي^٥.

وأما من حيث القوالب فالشعر التعليمي لا يختص بقالب خاص^٦ إلا أنك إذا دقت النظر ترى أن أكثر ما قد أنشأه الشعراء من الشعر التعليمي في قالب الأرجوزة^٧ و «الأرجوزة هي التي نظمت على بحر الرجز»^٨ وإنما سمي الرجز رجزاً لأنه تتوالى فيه حركة وسكون ثم حركة وسكون، وهو يشبه في هذا بالرجز في رجل الناقة ورعدتها، وهو أن تتحرك وتسكن، ثم تتحرك وتسكن. ويقال لها حينئذ رجزاً^٩. و قال الراغب: «أصل الرجز الإضطراب ومنه قيل رَجَزَ البعيرُ رَجْزاً فهو أَرْجَزٌ و نَاقَةٌ رَجْزَاءٌ إذا تقارب خطوُّها و اضطرب لضعف فيها. و شُبِّهَ الرَجْزُ به لتقارب أجزائه و تصوُّر رجز في اللسان عند إنشاده،

٣. دكتور منصور رستگار فسايي- أنواع شعر فارسي، چاپ اول، شيراز، انتشارات نويسد،

١٣٧٣هـ.ش، صص ٤٠٩-٤٠٨

٤. Jean de la fontain(١٦٦٥-١٦٦٦م)

٥. دربارہ ادبيات و نقد ادبي، ج ١، ص ٧٤

٦. دربارہ ادبيات و نقد ادبي، ج ١، ص ٩٣

٧. الأدب العربي في الأندلس، ص ٣٢٩

٨. محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ج ١، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية،

١٩٩٩م، ص ٧٨

٩. لقمان بن أبي القاسم الخزرجي الأنصاري، «ما هي المتون العلمية؟»، ص ١

١. أبو الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي المراكشي المتوفى ١٠٦٥هـ، أرجوزة الفواكه الصيفية والخريفية، تحقيق ودراسة: عبد الله بنصر العلوي، الطبعة الأولى، أبو ظبي، الجمع الثقافي، ١٩٩٩م، صص ٧٢-٧١؛ لقمان بن أبي القاسم الخزرجي الأنصاري، ٢٠٠٤م، «ما هي المتون العلمية؟»، ص ٣، WWW.SAHAB.WS/6789/NEWS/4153.HTM

٢. صالح آدم بيلو، حول الشعر التعليمي (١)، ص ١

www.iu.edu.sa/magazine/52/20.doc

٨- يستحث الذاكرة على التذكر واستحضار الاستشهاد
بفكرة ما .

٩- يمكن اعتباره أحد الوسائل الخاصة بتقوية الذاكرة^٧
على أن بين أيدينا أشعار تعليمية كثيرة في بحور الشعر الأخرى
ومن تلك الأشعار معلّقة زهير بن أبي سلمى وهي على بحر
الطويل^٨:

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
يُضَرِّسْ بِأَنْبِيَابٍ وَيُوطَأَ بِمَنْسِمٍ
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ
يَفْرَهُ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يَشْتَمُ^٩
و منها قصيدة لعدى بن زيد^{١٠} وهي على بحر البسيط^{١١}:

قَضَى لِسِنَّةِ أَيَّامٍ خَلِيقَتَهُ
وَكَانَ آخِرُهَا أَنْ صَوَّرَ الرَّجُلَ
دَعَاهُ آدَمُ صَوْتًا فَاسْتَجَابَ لَهُ
بِنَفْحَةِ الرُّوحِ فِي الْجِسْمِ الَّذِي جُبِلَ^{١٢}
و منها قصيدة لأمية بن أبي الصلت^{١٣} وهي على بحر المديد^{١٤}:
إِنَّ آيَاتِ رَبِّنَا بِأَقْيَاتٍ
مَا يُبَارِي فِيهِنَّ إِلَّا الْكُفُورُ

٧. أبو الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي المراكشي، أرحوزة الفواكه الصيفية والخريفية، تحقيق و
دراسة: عبد الله بنصر العلوي، الطبعة الأولى، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ١٩٩٩م، صص ٧٤-٧٣

٨. تفعيلات بحر الطويل ثمان وهي:

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

(المعجم المفصل، ج ١، ص ١٦٦)

٩. أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني - شرح المعلقات السبع، بيروت، دار الجيل، بلا تاريخ،
ص ١١٩

١٠. هو شاعر جاهلي، نصراني، ديّان، مترجم و كان من دهاة عصره. (الحيسوان، ج ٤، ص
١٩٧)

١١. يتألف بحر البسيط من ثمان تفعيلات وهي:

مَسْتَفْعَلُنْ فَاعِلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ فَاعِلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ فَاعِلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ فَاعِلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ فَاعِلُنْ

(المعجم المفصل، ج ١، ص ١٦٣)

١٢. الحيوان، ج ٤، ص ١٩٨
١٣. هو من شعراء الجاهلية الذين نبذوا الأصنام و حرّموا الخمر؛ طمع في النبوة و حين ظهر
النبي (ص) لم يدخل في الإسلام. أكثر شعره في الأمور الدينية و أقله في المسديح. (المعجم
المفصل، ج ١، ص ١٨)

١٤. تفعيلات بحر المديد ست وهي:

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ

(المعجم المفصل، ج ١، ص ١٦٨)

ويقال لنحوه من الشعر أرحوزة و أراجيز، ورجز فلان وارتجز
إذا عمل ذلك أو أنشد وهو راجز ورجاز ورجازة^١. ورجز
بحر معروف من بحور الشعر^٢، وهو ديوان العرب في الجاهلية
والإسلام، وكتاب لسانهم، وخرانة أنسانهم و أحسانهم^٣؛ كما
نرى في الغالب أن المزدوج^٤ من الرجز هو الشكل الذي يعتمد
عليه الشعر التعليمي^٥ ويقول الأستاذ صادق الرافي بهذا الصدد:
«وهم مجمعون على استعمال هذا النمط من الرجز الذي
يستقل فيه كل مصراعين بقافية، حتى لقبوه بحمار الشعر
لسهولة الحمل عليه»^٦

ولقد توسلت المنظومات التعليمية في نظمها بالرجز أكثر من
بين سائر بحور الشعر العربي «لكونه يتسم بالمعطيات التالية:

١- أسلس البحور وأيسرها للنظم

٢- قابلية عظيمة في الاتساع والتطوير والشمول.

٣- قدرة فائقة على دقة التعبير في شتى العلوم والمعارف
والفنون.

٤- بساطة إيقاعه جعلته أداة طيبة في التعبير.

٥- إمكانيات أجزائه المتعددة جعلته يتحمل سائر أصناف
القول.

٦- حلاوة نغمه وخفة مزاجه في الترنم والإنشاد.

٧- يحقق للموضوع سيرورة باعتباره وزناً شعبياً متداولاً في
الأوزان العامة.

١. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق و ضبط: محمد سيد كيلاني، الطبعة

الثانية، المكتبة المرتضوية، ١٣٦٢هـ. ش، صص ١٨٨-١٨٧

٢. تفعيلات بحر الرجز ست وهي:

مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ

(معجم المفصل في الأدب، ج ١، ص ١٦٤)

٣. لقمان بن أبي القاسم الخزرجي الأنصاري، «ما هي النون العلمية؟»، ص ١

٤. المزدوج: نوع من القصائد المتبدلة القوافي. و كان المزدوج في أصله خماساً، ثم حوّر الشعراء
فكتبوه مصراعين مصراعين إلى تمام القصيدة لاختلاف الوزن والعروض فيه ولكن تختلف القافية في
كل مصراعين مرة و لا يكون المزدوج أقل من مصراعين. و إن قيل له مصرع فعلى المجاز. و منسه
ذات الأمتال لأبي العتاهية و ذات اللحل لأبان اللاحتي (المعجم المفصل، ج ٢، ص ٧٨٤)

٥. الأدب العربي في الأندلس، ص ٣٢٩

٦. مصطفى صادق الرافي - تاريخ آداب العرب، ج ٣، الطبعة الخامسة، بيروت، دار الكتاب
العربي، ١٩٩٩م، ص ١٥٢

خَلَقَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ فَكُلُّ

مُسْتَبِينٌ حِسَابُهُ مَقْدُورٌ^١

و كذلك قصيدة للكسائي^٢ و هي على بحر الرمل^٣:

إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاسٌ يُتَّبَعُ

وَبِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُنْتَفَعُ

فَإِذَا مَا أَبْصَرَ النَّحْوَ فَتَى

مَرَّ فِي الْمَنْطِقِ مَرًّا فَاتَّسَعَ^٤

و كذلك قصيدة لأحمد شوقي و هي على بحر السريع^٥

بَيْنَا ضِعَافٌ مِّنْ دِحَاجِ الرَّيْفِ

تَخَطَّرُ فِي بَيْتٍ لَهَا ظَرِيفٌ

إِذْ جَاءَ هِنْدِيٌّ كَبِيرُ الْعُرْفِ

فَقَامَ فِي الْبَابِ مَقَامَ الضَّيْفِ^٦

٥- نشأة الشعر التعليمي في الأدب العربي

تختلف الآراء فيما يتعلق بنشأة الشعر التعليمي في الأدب العربي؛ يذهب بعضهم إلى أن العرب لم يعرفوا هذا اللون من الأدب إلا في وقت متأخر نتيجة لإتصافهم بالفكر الوافد فهناك من يرى أن هذا التأثير ناشئ عن الثقافة الهندية التي إتصل بها العرب في العصر العباسي، ومن هؤلاء الأستاذ أحمد أمين^٧ و

١. محمد عبد المنعم خفاجي- دراسات في الأدب الجاهلي والإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م، ص ٢١٠

٢. علي بن حمزة بن عبد الله المعروف بالكسائي (١٨٩هـ) أحد الأئمة في النحو واللغة وأحد القراء المشهورين، وله مصنفات كثيرة؛ منها: «معاني القرآن»، و «المصادر»، و «المختصر في النحو». (الدكتور إميل بديع يعقوب- المعجم المفصل في اللغويين العرب، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م، ص ٤٥٤)

٣. تفعيلات بحر الرمل ست و هي:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

(المعجم المفصل في الأدب، ج ١، ص ١٦٥)

٤. الخطيب البغدادي- تاريخ بغداد، ج ١١، بيروت، دار الكتب العلمية، بتاريخ، ص ٤١٢

٥. تفعيلات بحر السريع ست و هي:

مستغفلن مستغفلن مفعولات مستغفلن مستغفلن مفعولات (المعجم المفصل في الأدب، ج

١، ص ١٦٥)

٦. أحمد شوقي- الشوقيات، ج ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، بتاريخ، ص ٩٢

٧. أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج ١، الطبعة العاشرة، بيروت، دار الكتاب العربي، بتاريخ،

ص ٢٤٦

الدكتور أحمد فوزي الهيب^٨ و الدكتور مصطفى هدارة^٩؛ يعلل

الدكتور هدارة هذا التأثير ويقول:

«فأي الثقافة اليونانية أم الهندية؟ بل كلتا الثقافتين قد

اتصلت بالفكر العربي اتصالاً وثيقاً كما بينا من قبل، ولكن اتصال العرب بالأدب الهندي كان أوثق بكثير من اتصافهم بالأدب اليوناني، لأن أدب الهنود أقرب إلى الطبيعة العربية بما فيه من أساطير وأسمار وحكايات. ثم إن علوم الهند التي كانت متقدمة فيها أو تنفرد بها، مثل الفلك والحساب وغيرهما، كانت سبباً في توثيق العلاقة بين الثقافتين العربية والهندية أيضاً، هذا بالإضافة إلى تأثير الشعراء المولدين الذين هم من أصل هندي وتأثير عملية المزج بين الجنسيتين على وجه العموم، وما يترتب عليها من آثار مختلفة.

نحن نميل إذن إلى إقرار هذا التأثير الهندي في نشأة الفن التعليمي في الشعر العربي، إذا كان لا بد من وجود تأثير أجنبي، وإذا لم يكن الشعر التعليمي قد نشأ نشأة طبيعية بانتشار حركة التعليم وإحساس المعلمين والمتعلمين على السواء بمحتاجهم إلى نوع من التأليف (المدرسي) يسهل نقل المعلومات وحفظها، فلم يجدوا غير الاستعانة بالشعر ليكون وسيلة مشوقة وسهلة في الوقت نفسه خاصة بالنسبة للعقلية العربية المشهورة بقدرتها على حفظ الشعر وروايته»^{١٠}.

هذا ويرى آخرون أن ذلك من مكتسبات الثقافة اليونانية^{١١}. على أن الدكتور طه حسين يرى أن أبان بن عبد الحميد اللاهقي^{١٢} هو مبتكر هذا الفن في الأدب العربي، إذ يقول: «يظهر أن أبان هو أول من عني بهذا الفن»^{١٣}

٨. أحمد فوزي الهيب، الحركة الشعرية زمن المماليك في حلب الشهباء، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م، ص ٣٤٩

٩. محمد مصطفى هدارة، إتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف، بتاريخ، ص ٣٥٥

١٠. المصدر نفسه، ص ٣٥٦-٣٥٥

١١. الدكتور أحمد عبد الستار الجوارى- الشعر في بغداد، الطبعة الثانية، الخدم العلمي العراقي، ١٩٩١م، ص ٢٥٠

١٢. شاعر مكثر من أهل البصرة، و محدث ندم في بغداد. اتصل بالرامكة و صار شاعراًهم؛ و اشتهر بنظم المزدوج و المسمط، و كتبه كلها مفقودة و توفي سنة ٢٠٠هـ. (المعجم المفصل في

الأدب، ج ١، ص ١٣)

١٣. طه حسين- من حديث الشعر و النثر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩م، ص ٢٨٦

هذا ما يدل على المكان الذي ينبغي أن توضع فيه، أو الذي وضعت فيه فعلاً، فمكاتها صحف العلماء من مثل يونس^٥ وأبي عمرو بن العلاء^٦، يتعلمونها ويعلمونها الناس، وينقلونها إلى أذهانهم وينقشونها في عقولهم، ليدلوا بها على مدى علمهم في اللغة ومعرفتهم بألفاظها المستعملة والمهملة^٧. هناك أخبار كثيرة تدل على أن أصحاب اللغة والنحو من مثل يونس، كانوا ما يزالون يلتقطون ما ينثره رؤبة من درر الوحشي الغريب^٨. كما يشير إليه رؤبة نفسه قائلاً: "يلتمس النحوي فيها قصدي"^٩ أو قوله: «إذا الرواة بلغوا ما أهدي»^{١٠} وكذلك يفتخر بأن النحوي مهما كان عالماً باللغة فإنه لا يبلغ مبلغه فيها إذ يقول:

لَا يَنْظُرُ النَّحْوِيُّ فِيهَا نَظْرِي

وَإِنْ لَوَى لِحِيَّهِ بِالتَّحَكُّرِ^{١١}

وَ هُوَ دَهِيُّ الْعِلْمِ وَ التَّعَبِيرِ

حَتَّى اسْتَقَامَتْ بِي عَلَى التَّيْسْرِ^{١٢}

«ولا يقرأ الإنسان في أراجيز رؤبة حتى يشعر شعوراً واضحاً بأنه اتخذ لنفسه وظيفة غريبة هي صياغة الألفاظ والأساليب والإتيان بكل غريب شاذ فيها، حتى يرضى ذوق اللغويين وحاجتهم»^{١٣} وقرأ له هذا المطلع في أرحوزة له مشهورة حيث يملأها بغرائب اللغة:

٥. هو أبو عبد الرحمن الضبي (١٨٢-٩٤هـ) يعرف بالنحوي، وكان إمام نخبة البصرة و من أصحاب أبي عمرو بن العلاء. أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم من أئمة النحو و من كتبه "معاني القرآن" و "اللغات" و "النوادر"، (إميل بديع يعقوب- المعجم المفصل في اللغويين العرب، ج٢، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م، ص ٣٦٦)

٦. هو زيان بن عمار (٧٠-١٥٤هـ) إمام باللغة والأدب و أحد القراء السبعة، ولد بمكة و توفى بالكوفة. اشغل برواية الشعر و النحو و تتلمذ له نخبة العلماء كالأصمعي و روى عدة دواوين لم يبق منها سوى "شرح ديوان الخرنق". (المعجم المفصل، ج١، صص ٢٨-٢٧)

٧. شوقي ضيف- التطور و التجديد في الشعر الأموي، الطبعة التاسعة، القاهرة، دار المعارف، بلا تاريخ، ص ٣١٩

٨. إنجازات الشعر في القرن الثاني الهجري، ص ٣٥٦

٩. رؤبة- مجموع أشعار العرب و هو مشتمل على ديوان رؤبة، تصحيح وليم بن الورد البروسي، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩م، ص ٤٨

١٠. ن.

١١. التحكر: الجمع

١٢. مجموع أشعار العرب و هو مشتمل على ديوان رؤبة، ص ٦١. الدهي: العاقل

١٣. إنجازات الشعر في القرن الثاني الهجري، ص ٣٥٦

ويقول عنه في موضع آخر: «فهو إمام طائفة عظيمة الخطر من الناظمين، نعي أنه ابتكر في الأدب العربي فناً لم يتعاطه أحد من قبله، وهو فن الشعر التعليمي»^١. و يذهب شوقي ضيف إلى رأيين متناقضين كل التناقض، ولاندري على أيهما إستقر رأيه النهائي إزاء المسألة! ففي كتابه العصر العباسي الأول يرى أنه «فن استحدثه الشعراء العباسيون، ولم تكن له أصول قديمة، ونقصد فن الشعر التعليمي الذي دفع إليه رقي الحياة العقلية في العصر، فإذا نفر من الشعراء ينظمون بعض القصص أو بعض المعارف أو بعض السير والأخبار»^٢ بينا يذهب الدكتور شوقي ضيف في كتابه الآخر "التطور والتجديد في الشعر الأموي" مذهبا آخر يوشك أن يكون صائباً، ولكنه لم يسر فيه إلى آخر الشوط، فهو يذهب ههنا إلى أن الشعر التعليمي ذو نشأة عربية خالصة في آخر القرن الأول الهجري وأول القرن الثاني، أو قل في أواخر الدولة الأموية إذ أن أراجيز الرجز وبخاصة رؤبة^٣ والعجاج^٤ قد كانت متوناً لغوية، وبالتالي فهو النواة والبذرة التي بُني عليها الشعر التعليمي في جانب الكلام المنظوم، وتطور في جانب النثر، فصارت المقامات.

بهذا الصدد يقول شوقي ضيف: «نحن إذن بإزاء متون تؤلف لا بإزاء أشعار تصاغ ويعبر بها أصحابها عن حاجاتهم الوجدانية أو العقلية، فقد تطور الشعر العربي وأصبحت الأرحوزة منه خاصة تؤلف من أجل حاجة المدرسة اللغوية وما تريده من الشواهد والأمثال. والأرحوزة الأموية من هذه الناحية تعد أول شعر تعليمي ظهر في اللغة العربية. ولعل في

١. الدكتور طه حسين- المجموعة الكاملة، ج٢، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠م، ص ٥٤٠

٢. شوقي ضيف- تاريخ الأدب العربي، ج٣، العصر العباسي الأول، الطبعة السادسة عشرة، القاهرة، دار المعارف، بلا تاريخ، ص ١٩٠

٣. هو رؤبة بن العجاج ولد سنة ٦٥هـ في بادية البصرة و نشأ فيها أعرابياً. و كان من رجز الإسلام و فصاحتهم و شعره كله رجز و أراجيزه طوال جيايد و توفي سنة ١٤٥ أو ١٤٧هـ. (عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج٢، الطبعة الخامسة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م، ص ٦٢)

٤. هو أبو الشعثاء العجاج عبد الله الطويل بن رؤبة؛ ولد في البصرة في أوائل خلافة عثمان (٢٣-٣٥هـ) و كانت وفاته نحو سنة ٩٧هـ بعد أن فلج و أقعد. و هو راجز كثير الغريب، مستين السبك، مطيل غير مكثر. و علماء اللغة كثير و الاستشهاد بشعره و في أشعاره فحة دينية و كثير من ألفاظ الإسلام. (عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج ١، ص ٥٧٠)

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ

مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخَفِقِ^١
يَكِلُ وَفَدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْحَرَقِ

شَأَزِ بَمَنْ عَوَّهَ جَدَبِ الْمُنْطَلِقِ^٢
نَاءٍ مِنَ التَّصْبِيحِ نَائِيِ الْمُغْتَبِقِ

تَبْدُو لَنَا أَعْلَامُهُ بَعْدَ الْعَرَقِ^٣
فِي قِطْعِ الْأَلِ وَهَبَوَاتِ الدُّقَقِ

خَارِجَةً أَعْنَاقُهَا مِنْ مُعْتَنِقِ^٤
تَشْتَبِطُهُ كُلِّ مِغْلَاةِ الْوَهَقِ

مَضْبُورَةٍ قَرَوَاءَ هِرْحَابِ فُنُقِ^٥
وعلى هذا الأساس يقول الدكتور شوقي ضيف: «ونحن

نؤمن بأن هؤلاء الرُّجَازَ - و في مقدمتهم رؤبة - هم الذين
أعدوا شعراء العصر العباسي لا للشعر التعليمي فحسب، بل
لاقتباسهم للغريب في أشعارهم، فالغريب أصبح جزءاً هاماً في
مادة الشعر عند الشعراء الممتازين من أمثال بشار وأبي نواس
وأبي تمام»^٦.

وفي مكان آخر يقول عن رؤبة وأبيه العجاج: «والإنسان
لا يلم بديوانيهما حتى يقطع بأههما كانا يؤلفان أراجيزهما قبل
كل شيء من أجل الرواة، ومن أجل أن يمدَّوهما بكل لفظ
غريب وكل أسلوب شاذ، ومن هنا كنا نسمي هذه الأراجيز
متوناً لغوية، وقد بلغت هذه المتون صورتها المثالية عند رؤبة،
فهو النمو الأخير لهذا العمل التعليمي الذي أرادته المدرسة
اللغوية من جهة، والذي استحباب له الشعراء وخاصة الرجاجز
من جهة أخرى. ولعل ذلك ما جعل اللغويين يوقرونه أعظم
التوقير، فأبو الفرج يقدمه في ترجمته له بقوله: "أخذ عنه وجوه

١. قاتم الأعماق: يقصد ما بعد من أطراف المغازاة التي يصفها. المخترق: مهب الريح. مشتبه

الأعلام: متشابه الجبال. الخفق: السراب

٢. وفد الريح: أولها، انخرق: هب، شأز: غليظ، عوّه: أقام

٣. أي لا يوجد فيه ماء يورد صباحاً أو عشية، و بعد الغرق أي بعد الغرق في السراب

٤. الدقق: التراب الدقيق،

٥. مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة، ص ١٠٤؛ تنشطته: جازتته. مغلاة
الوهق: يريد أن ناقتة سريعة. مضبورة: مجموعة الخلق. قرواء: طويلة الظهر. هرخاب: ضخمة.

الفنق: الكثرة اللحم

٦. التطور و التجديد في الشعر الأموي، ص ٣٢٣

أهل اللغة وكانوا يقتدون به ويحتجون بشعره ويجعلونه
إماماً»^٧ ولذلك يستنتج أن: «الأرجوزة الأموية من هذه
الناحية تعد أول شعر تعليمي ظهر في اللغة العربية»^٨ كما يرى
أن الشعر التعليمي هو الأسلوب المتطور للأراجيز الأموية
فيقول: «ومهما يكن فقد ألهمت الأرجوزة الأموية أصحاب
الشعر في العصر العباسي أن يقوموا بنظم شعرهم التعليمي،
كما ألهمت أصحاب النثر أن يقوموا بصنع المقامة»^٩.

هناك رأى آخر يرد نشأة الشعر التعليمي في الأدب العربي
إلى زمن بعيد جداً، أعنى العصر الجاهلي؛ يقول الدكتور صالح
آدم بيلو: «ونحن نرجح تخطئة الذين ذهبوا إلى أن الشعر
التعليمي إنما عرفه الأدب العربي مع ما عرفه من الثقافة الدخيلة،
والفكر الوافد - شرقية وغربية، هندية ويونانية - أو ابتكر في
هذا العصر العباسي ابتكاراً بسبب امتزاج الأفكار والثقافات
وتوالدها، أو أن الأرجوزة الأموية هي التي وجهت إليه الشعراء
العباسيين! إن الخطأ قد أتى هؤلاء الكاتبين من وجهة
(التطبيق)، فهم يعرفون الشعر التعليمي تعريفاً نظرياً جيداً،
واضح الحدود و المعالم، بين القسمات والسمات، وحين تأتي
مرحلة التطبيق العملي يجانبهم التوفيق، ولا يجدون إلا بعض
الجزئيات أو الأقسام في فترة معينة من الزمان تنطبق عليها هذه
النظريات، ومن هنا ينطلقون إلى القول بأن هذا الفن كان
عندما فيما مضى ثم أصبح له وجود منذ هذه الفترة التي أسموها
بالعصر العباسي، أو على أحسن الفروض العصر الأموي»^{١٠}.

ثم يبدي رأيه ويقول: نحن «نقرر أن الأدب العربي منذ
جاهليته قد شارك في هذا اللون من الفن بكل أقسامه التي
قدمناها»^{١١}. ويستند لدعاه هذا إلى أشعار تعليمية - بكل
أقسامها - في العصر الجاهلي نأتى بها إن شاء الله عند الحديث
عن الشعر التعليمي في العصر الجاهلي.

٧. المصدر نفسه، ص ٣١٧

٨. المصدر نفسه، ص ٣١٩

٩. المصدر نفسه، ص ٣٢٤

١٠. حول الشعر التعليمي (١)، ص ٢

١١. المصدر نفسه، ص ٢

٦- أنواع الشعر التعليمي في العصر الجاهلي

من دقق في الأدب الجاهلي ليجد الأقسام المختلفة من الفن التعليمي في هذه الحقبة من الزمن؛ فبالنسبة للتاريخ وذكر القرون الحالية والأمم البائدة، قد امتلأ الأدب العربي بشعر الشعراء في ذلك، وقد كان ذلك أحد المنطلقات التي انطلق منها جماعة من الشعراء خصوصاً أولئك الذين كانوا على شيء من الثقافة الدينية والعلمية كأميه بن أبي الصلت، وعدي بن زيد ومن ذلك قصيدة عدي في منشأ الخلق وقصة خلق آدم وحواء وإسكاهما الجنة ونهيها عن أكل الشجرة وهبوطهما من الجنة حيث يقول:

قَضَى لِسِتَّةِ أَيَّامٍ خَلِيقَتَهُ

وَكَانَ آخِرَهَا أَنْ صَوَّرَ الرَّجُلَا

دَعَاهُ آدَمُ صَوْتًا فَاسْتَجَابَ لَهُ

بِنَفْحَةِ الرُّوحِ فِي الْجِسْمِ الَّذِي جَبَلَا^١
تَمَّتْ أَوْرَثُهُ الْفِرْدَوْسَ يِعْمَرُهَا

وَزَوْجَهُ صَنَعَهُ مِنْ ضَلْعِهِ جَعَلَا

لَمْ يَنْهَهُ رَبُّهُ عَنِ غَيْرِ وَاحِدَةٍ

مِنْ شَجَرٍ طَيِّبٍ أَنْ شَمَّ أَوْ أَكَلَا
فَكَانَتْ الْحَيَّةُ الرَّقْشَاءُ إِذْ خُلِقَتْ

كَمَا تَرَى نَاقَةً فِي الْخَلْقِ أَوْ جَمَلَا^٢

فَعَمِيدَا لِلتِّي عَنِ أَكْلِهَا نُهَيَا

بِأَمْرِ حَوَاءَ لَمْ تَأْخُذْ لَهُ الدَّغَلَا^٣

كِلَاهُمَا خَاطَ إِذْ بَرَّأ لِبُوسَهُمَا

مِنْ وَرَقِ التَّيْنِ ثَوْبًا لَمْ يَكُنْ غُزَلَا^٤

فَلَا طَهَّهَا اللَّهُ إِذْ أَغْوَتْ خَلِيفَتَهُ

طُورَ اللَّيَالِي وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهَا أَجَلَا^٥

تَمَشِي عَلَى بَطْنِهَا فِي الدَّهْرِ مَا عَمِرَتْ

وَ التُّرْبُ تَأْكُلُهُ حُزْنًا وَإِنْ سَهَلَا

فَأْتَعِبَا أَبَوَانَا فِي حَيَاتِهِمَا

وَ أَوْجَدَا الْجُوعَ وَ الْأَوْصَابَ وَ الْعَلَلَا^٦

فإذا انتقلنا إلى لون آخر من الشعر التعليمي في الجاهلية و هو ذلك الذي أسماه "حقائق الفنون و العلوم و الصناعات" وجدنا له مثالا صارخا للشاعر الجاهلي "الأخنس بن شهاب"^٧ حيث يذكر في قصيدته سكنى قبائل نجد قبيلة قبيلة، فهي من هذه الناحية تدخل في علم تقويم البلدان - أو ما يسمى بالجغرافية - فمما جاء في هذه القصيدة قوله:

فَمَنْ يَلُكُ أَمْسَى فِي بِلَادٍ مُقَامَةً

يُسَائِلُ أَطْلَالَهَا بِهَا لَا تُجَاوِبُ

فَلَابِنَةَ حَطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلُ

كَمَا تَمَقَّ الْعُنُونَ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ

لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ مَعَدِّ عِمَارَةٍ

عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجِئُونَ وَ حَانَِبُ^٨

لُكَيْزٌ لَهَا الْبَحْرَانِ وَ السَّيْفُ كُلُّهُ

وَ إِنْ يَأْتِهِمْ نَاسٌ مِنَ الْهِنْدِ كَارِبُ^٩

تَطَايِرُ عَنْ أَعْجَازِ حُوشٍ كَأَنَّهَا

جَهَامٌ أَرَاقَ مَاءَهُ فَهِيَ آتِبُ^{١٠}

وَ بَكْرٌ لَهَا ظَهْرُ الْعِرَاقِ وَ إِنْ تَشَأُ

يُجَلُّ دُونَهَا مِنَ الْيَمَامَةِ حَاجِبُ^{١١}

صَارَتْ تَمِيمٌ بَيْنَ قَفٍّ وَ رَمَلَةٍ

لَهَا مِنْ حِبَالٍ مُتَنَائِيٍّ وَ مَذَاهِبُ^{١٢}

٦. الحيوان، ج٦، ص ١٩٨

٧. الأخنس بن شهاب بن ثمامة بن أرقم التغلبي؛ شاعر جاهلي من أشرف تغلب و شجعانها، حضر حرب البسوس و له فيها شعر و توفي بعدها. (خير الدين الزركلي - الأعلام، ج٢، الطبعة السابعة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦م، ص ٢٧٧)

٨. العمارة: الحي العظيم يقوم بنفسه. العروض: الناحية

٩. اللكيز: ابن أفضى بن عبد القيس بن دعيمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. الكارب: الفاعل من الكرب و أصل الكرب شدة الأمر.

١٠. حوش: إبل حوشي لم تُرَض. جهام: السحاب الذي هراق ماءه. آتب: الراجع.

١١. الحاجب: المنع

١٢. قف: ما حُشِن من الأرض و اجتمع و جمعه قفاف و كل مجتمع متقبض فهو قاف. الحبال: حبال الرمل و هي معاطمها. المتنأى: مفتعل من النأى و هو البعد.

١. جبل: خلق

٢. الحية الرقشاء: الحية المنقطة بسواد و بياض

٣. الدغلا: ما يدخل في الأمر يخالفه و يفسده

٤. برأ لبوسهما: سلبا ثيابهما. مُدَّ و قُبِلَ حيطاناً

٥. لاط: ألقى

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوْلِيَاءِ
نَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا
لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا
تَمْضِي الْأَكْبَابُ وَالْأَصَاغِرُ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَى
يَوْمٍ وَلَا مِنْ الْبَاقِينَ غَابِرُ
أَيَقِنْتُ أَنِّي لَا مَحَا

لَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرًا^٦
و من أروع القصائد الحكمية في الجاهلية معلقة "زهير"
حيث تناول القصيدة أغراضاً ثلاثة: المقدمة الغزلية والمدح و
الحكمة والآراء. فمن هذه الحكم:

سَمِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ ، وَ مَنْ يَعِشُ
ثَمَانِينَ حَوْلًا - لَا أَبَا لَكَ - يَسْأَمُ
وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمِي
رَأَيْتُ الْمَنَائِيَا حَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ نُصِبَ
ثُمَّتُهُ ، وَ مَنْ تَخَطَّى يُعَمَّرُ فِيهِمْ^٨
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَ يُوْطَأُ بِمَنْسَمٍ^٩
وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ
يَقِرُّهُ وَ مَنْ لَا يَتَّقِ الشُّتْمَ يُشْتَمُ^{١٠}

وَكَلْبٌ لَهَا حَبْتُ، فَرَمَلَةَ عَالِحِ
إِلَى الْحِرَّةِ الرَّجُلَاءِ حَيْثُ تَحَارِبُ^١
وَعَسَانُ حَتَّى عَزُّهُمْ فِي سِوَاهُمْ
يُجَالِدُ عَنْهُمْ مِقْتَبٌ وَ كَتَائِبُ^٢
وَهَرَاءُ حَتَّى قَدْ عَلِمْنَا مَكَائِهِمْ
لَهُمْ شَرَكٌ حَوْلَ الرُّصَافَةِ لِاحِبُ^٣
وَ غَارَتِ إِيَادُ فِي السَّوَادِ وَ دُونَهَا
بِرَازِيقٍ عَجْمٍ تَبْتَعِي مَنْ تُضَارِبُ^٤
وَ نَحْنُ أَنْاسٌ لَا حِجَازَ بِأَرْضِنَا
مَعَ الْعَيْثِ مَا نُلْقَى وَ مَنْ هُوَ غَالِبُ
تَرَى رَأْدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ يَبُوتِنَا

كَمِعَزَى الْحِجَازِ أَعَجَزْتُمَا الزَّرَائِبُ^٥
فالقصيدية - كما ترى - من الشعر التعليمي دون ريب،
ذلك لأن المقصود منها هو بيان مساكن هذه القبائل في جزيرة
العرب والعراق وما إليهما.

أما نوع آخر من الشعر التعليمي وهو الذي يتناول العقائد
والأخلاق فهو في الشعر الجاهلي أكثر من أن يحصى إلا أن
«الحكمة نراها متناثرة في الشعر الجاهلي، مستمدة من نضج
عقلي أو تجربة حياتية أو من بقايا تعاليم الأنبياء، وهي على
العموم نظرات وانطباعات وتأمل في الحياة والموت، ومحاولات
لسنن نظم خلقية، وجاءت هذه الحكم عند الجاهليين حقائق
مجردة وفق مثلهم العليا السائدة في عصرهم. ولا يجمع
هذه الحكم نظرة شمولية إلى الكون والحياة، بل هي أشبه
بالخواطر المتفرقة.

يروى أن قس بن ساعدة^٦ قال وهو يرى هذا الشوط

القصير من حياة البشر وانتقاهم إلى مصيرهم المحتوم:

٦. هو قس بن ساعدة بن عمر بن عدي بن مالك بن بني اباد و أحد حكماء العرب و من كبار
خطبائهم في الجاهلية، و كان أسقف نجران و يقال إنه أول عربي خطب متوكفاً على سيفه أو على
عصا و أول من قال في كلامه: «أما بعد» و توفي سنة ٦٤٠م. (الدكتور عبد الكريم إبراهيم
دوحان الخنابي- تاريخ الخطابة العربية إلى القرن الثاني الهجري، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة
الثقافة الدينية، ٢٠٠٥م، ص ٨٠)
٧. محمد علي آذرشب، الأدب العربي و تاريخه حتى نهاية العصر الأموي، الطبعة الخامسة، طهران،
منظمة سمت، ١٣٨٢هـ.ش، ص ٥٤
٨. خطب عشواء: يقال إنه يخبط خطب عشواء أي يتصرف في الأمور على غير بصيرة
٩. يضرَس: يُعْضُ. المنسم: المنسم للبعير بمزلة السنيك للفرس
١٠. شرح المعلقات السبع، صص ١١٩-١١٨

١. حبت: منازل كلب من نحو هيت. الحرة: الأرض تلبس الحجاره و الحرة الرجلاء: الغليظة
٢. عسان: ماء. مقتب: الجماعة و الجمع المقاب. كتاب: جمع كتيبة.
٣. الشرك: بينات الطريق و واحدتها الشركه. اللاحب: الطريق الماضي المنقاد.
٤. غارت: دخلت. برازيق: مواكب و واحدتها برزق و برزق. تضارب: تقاتل.
٥. أبو العباس الفضل بن محمد الضبي- ديوان الفضليات، تحقيق: كارلوس يعقوب لابل، بيروت،
مطبعة الآباء اليسوعيين، صص ٤١٨-٤١٤؛ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي- ديوان الحماسة،
تحشية: محمد إزار علي، لاهور، المكتبة السلفية، بلا تاريخ، صص ١٢٦-١٢٥، الزرانب: جمع
زرب و هو شبيه بالخظيرة تعمل من حجارة؛

إلى المعرفة والثقافة وأن تضمّ مسائل علمية خاصة لا بين دفتي كتاب، ولكن في قصيدة طويلة من القصائد.^٦ ويقول عنه في مكان آخر: «ومن هنا كان يحسن بالشاعر أن لا يخرج عن الدوائر الطبيعية للشعر، ونقصد دوائر النفس ومشاعرها، لأن هذا الجانب في الإنسان خالد وما نظمه هوميروس قبل أنكسيماندر^٧ وعصره لا يزال العالم مشغولاً به مشدوداً إليه، أما ما كتبه أنكسيماندر فقد أصبح شيئاً تافهاً، ولا يرجع إليه إلا لمعرفة نشأة العلم الطبيعي حين كان لا يزال يجبو في المهد صبيّاً أما بعد ذلك فإنه لا يهم أحداً لأنه أصبح لا يرضي حاجتنا العقلية.»^٨

٢- و يقول بطرس البستاني: إنك «لن تجد في هذا الشعر ما يروقك، لأنه غث بارد، اصطنعه أصحابه لنظم أنواع شتى من العلوم، تسهياً لحفظها بعد أن أصبح الإقبال على العلم عظيماً. والناظم في هذا الفن لا يسموا بنفسه إلى الخلق والإبداع، فالأفكار ماثلة أمامه، فما عليه إلا أن يجمعها في كلام موزون مقفى، خال من الروعة والرونق، وليس في هذا كبير أمر على من يحسن النظم... ونصرف النظر عن الفن التعليمي لأنه خارج عن صفة الشعر

الحقيقية، فما نعد نظم قليلة ودمنة وغيرها من النوع القصصي لضعف الميزة الأدبية فيها، وخلوها من الروعة والطلاوة.»^٩

٣- ويقول الدكتور عبد العزيز عتيق: «وهذا اللون من الشعر أبعد ما يكون عن الشعر بمعناه الخاص، أي الشعر الفني الذي يغلب عليه عنصر الخيال والعاطفة، ويهدف إلى الإمتاع والتأثير في النفوس. والشعر التعليمي

لا يلتقي مع الشعر الفني إلا في صفة النظم فقط»^{١٠}.

وبالنسبة للعقائد لدينا قصائد كثيرة ومنها قصيدة لأمية بن أبي الصلت حيث قال في حادثة الفيل، وأن الدين الحق هو الحنيفية- ملة إبراهيم حنيفاً- بعد ذكر شئ من آيات الله في الكون والحياة:

إِنَّ آيَاتِ رَبِّنَا بِآيَاتِ
مَا يُرَى فِيهِنَّ إِلَّا الْكُفُورُ
خَلَقَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ فَكُلٌّ
مُسْتَبِينٌ حِسَابُهُ مَقْدُورٌ
ثُمَّ يَجْلُوا النَّهَارَ رَبُّ كَرِيمٌ
بِمَهَاةٍ شُعَائِهَا مَشْهُورٌ
حَبَسَ الْفَيْلَ بِمَغْمَسٍ حَتَّى
ظَلَّ يَحْبُوا كَأَنَّهُ مَعْقُورٌ
حَوْلَهُ مِنْ مُلُوكٍ كَنَدَةَ أَبْطَا
لَ مَلَاوِيثُ فِي الْحُرُوبِ صُقُورٌ
خَلْفُوهُ ثُمَّ ابْدَعُوا جَمِيعاً
كُلُّهُمْ عَظْمٌ سَاقُهُ مَكْسُورٌ
كُلُّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ
لَهُ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةَ زُورٌ^{١١}

٧- القيمة الفنية للشعر التعليمي

يرى كثير من الأدباء أن هذا اللون من الشعر من الناحية الفنية ليس على شئ، وليس هو بأكثر من كلام موزون مقفى، خال من الخلاوة الشعرية والروعة الفنية؛ ذلك لأنه لا يوجد فيه مقومات الشعر كالعواطف والتجارب الشعورية وإليك بعض هذه الآراء:

١- يرى شوقي ضيف أن الشعر التعليمي هو «لون لأيراد به إلى التعبير عن الوجدان والعواطف الشخصية، وإنما يراد به

٦. شوقي ضيف- دراسات في الشعر العربي المعاصر، الطبعة الخامسة، القاهرة، دار المعارف، بلا

تاريخ، ص ٧٢

٧. Anaksimandr

٨. دراسات في الشعر المعاصر العربي، ص ٧٨

٩. أدباء العرب في العصر العباسية، ج ٢، بيروت، دار الجيل، بلا تاريخ، ص ٣١

١٠. الأدب العربي في الأندلس، ص ٣٢٩

١. المهابة: الشمس

٢. المغمس: مكان، حيا الشئ؛ إذا درج على بطنه، معقور: مجروح أو منحور

٣. الملاويث: جمع الملوث وهو السيد الشريف

٤. ابذعوا: تفرقوا

٥. محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات في الأدب الجاهلي والاسلامي، ص ٢١٠

٤- ويقول الدكتور مصطفى هدارة: «فهو في نظرنا ليس فتناً مؤثراً ولا شعراً خالداً وليس له من الشعر إلا اسمه»^١. كما يرى هذا الاتجاه بين الغربيين أيضاً؛ فبعض منهم لا يدخلون الشعر التعليمي في دائرة أنواع الشعر و منهم جوته^٢ الشاعر الألماني؛ إذ يقسم أنواع الشعر إلى ثلاثة: الشعر الملحمي والشعر الغنائي والشعر الدرامي^٣ ومنهم توماس هابز^٤ الفيلسوف الإنكليزي؛ الذي يهجم على الشعر التعليمي ويخرجه أساساً من دائرة الشعر كما ينسب الذين يطلقون على هذا الكلام اسم الشعر إلى الخطاء^٥.

على أن الدكتور شميثا يدافع عن الأدب التعليمي ويقول: «أما الأدب التعليمي فيمكن أن يكون خيالياً يعني أن يأتي بالشئ الذي يريد تعليمه بصورة قصة أو مسرحية حتى يكسب جاذبية أكثر و يستفاد من هذا المنهج خصوصاً في أدب الأطفال. ولنتلفت أن اطلاق الأدب التعليمي على أثر لا يحط من شأن ذلك الأثر أبداً. لكثير من البدائع الأدبية جانب تعليمي ومنها المثوي للمولوي وبوستان للسعدي والحديقة للسناي التي يساير فيها الجوانب الأدبية مع الجوانب التعليمية قوةً ونشاطاً»^٦. كما يقول في مكان آخر «إن كون الأثر أدبياً مقولاً بالتشكيك، يعني العناصر الأدبية في بعض الآثار قليل و في بعض الآثار كثير»^٧.

أضف إلى ذلك أننا نستطيع أن نلمح في بعض البديعيات _ وهي أشعار تعليمية _ اقتراباً من الشعر وقيمه الأدبية والفنية إلى حد وبصورة من الصور^٨.

وأما إذا أردنا أن نجمع بين هذه الآراء نستطيع أن نقول إن بعض ألوان الشعر التعليمي خارج عن صفة الشعر وهو القسم

١. إتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، ص ٣٦٧

٢. (١٨٣٢-١٧٤٩ م) Gote

٣. دربارہ ادبیات و نقد ادبی، ج ١، ص ٩٤

٤. (١٦٧٩-١٥٨٨ م) Habz

٥. دكتور عبد الحسين زرين كوب- نقد ادبي، ج ٢، چاپ چهارم، تهران، مؤسسه انتشارات امير كبير، ١٣٦٩هـ.ش، ص ٤٧٧

٦. سيروس شميثا- انواع ادبي، چاپ هم، تهران، انتشارات فردوس، ١٣٨١هـ.ش، ص ٢٧٠

٧. المصدر نفسه، ص ٢٦٩

٨. الحركة الشعرية زمن الممالك في حلب الشهباء، ص ٣٥٣

الذي أسموه "حقائق الفنون والعلوم والمعارف" على حين لا يكون الأمر كذلك _ دائماً _ في الأقسام الأخرى من الشعر التعليمي، خصوصاً النوع الذي يتناول التاريخ وأحداثه، فقد يتحول عند الشاعر المبدع، والفنان البارع الموهوب إلى شعر قصصي أسر للقلوب كالذي نراه في أرجوزة ابن المعتز^٩. وأخيراً مهما قيل في القيمة الفنية للشعر التعليمي فليس من الحق أن نجرده من كل فضيلة؛ كما لانستطيع أن ننكر ما أداه الشعر التعليمي من حفظ كثير من التراث الديني واللغوي والعلمي في الأمم المختلفة.

النتائج

١- يأتي الشعر التعليمي على صور مختلفة؛ فقسم منه يأتي بصورة مستقلة ويتناول من البدء إلى النهاية موضوعاً أو علماً خاصاً؛ ومن ذلك الأراجيز العلمية والألبيات مثل ألنية ابن مالك وكذلك الأراجيز التاريخية مثل أرجوزة ابن المعتز في سيرة الخليفة المعتضد وقسم منه يأتي بصورة متناثرة بين آثار أخرى؛ مثل الأشعار التعليمية في الملاحم والمسرحيات والقصائد المدحية ومن ذلك الأشعار التعليمية والحكمية في معلقة زهير الشاعر الجاهلي كما يأتي قسم آخر من الأشعار التعليمية على صورة قصة الحيوانات يعني القصص التي تنقل من لسان الجمادات والنباتات والحيوانات ويحتوي على النصائح الأخلاقية أو السياسية؛ ومن أحسنها منظومات "كليلة ودمنة" وقصص أحمد شوقي في الأدب العربي.

٢- وأما من حيث القوالب فالشعر التعليمي لا يختص بقالب خاص إلا أنك إذا دقت النظر ترى أن أكثر ما قد أنشأه الشعراء من الشعر التعليمي في قالب الأرجوزة والرجز بحر معروف من بحور الشعر، وهو ديوان العرب في الجاهلية والإسلام، كما نرى في الغالب أن المزدوج من الرجز هو الشكل الذي يعتمد عليه الشعر التعليمي. على أن بين أيدينا

٩. أحمد أمين- ظهر الإسلام، ج ١، الطبعة الخامسة، بيروت، دار الكتاب العربي، بلا تاريخ، ص

٢٦؛ الدكتور صالح آدم بيلسو، ٢٠٠٢م، «حول الشعر التعليمي (٢)» ص ٤

التعليمي من حفظ كثير من التراث الديني واللغوي والعلمي في الأمم المختلفة .

٤- ينقسم الشعر التعليمي إلى ثلاثة أقسام: ألف) أصول الأخلاق والعقائد، ب) السير والتاريخ، ج) الحقائق والمعارف المتعلقة بالعلوم والفنون والصناعات.

٥- إن الشعر التعليمي قد وجد عند العرب منذ جاهليتهم بكل أقسامه التي عرفناها، وقد رأينا لذلك أمثلة عند الشعراء الجاهليين، كما وجدنا عند الشعراء الأمويين في أخص أقسامه في أبياته في صناعة الكيمياء، ووجدناه في الأرجوزة الأموية التي اتخذت وسيلة لتعليم غريب اللغة، مما أطم المقامة فيما بعد، ودفع بالشعراء في العصر العباسي إلى التوسع في الشعر التعليمي، حتى إذا ولج أبان اللاحقي هذا الميدان، فتح الباب واسعاً، فتهاوت عليه من تهاوت من الشعراء أو النظامين .

وبهذا يتضح أن الشعر التعليمي العباسي لم يكن في جملته وتفصيله تقليداً لمثيله عند الأمم الأخرى كالهنود واليونان، تلك الأمم التي عرفت هذا اللون من الشعر. ولم يكن تأثيرها الوافد في إنشاء هذا اللون من الشعر في الأدب العربي وإيجاده - فلقد كان ذلك موجوداً في العربية منذ زمن طويل كما رأينا- ولكن التأثير كان في تشكيله وإعطائه ملامح نهائية، وسمات بينة، متعاوناً مع عوامل أخرى.

المصادر العربية

[١] آذرشب، محمد علي، الأدب العربي و تاريخه حتى نهاية العصر الأموي، الطبعة الخامسة، طهران، منظمة سمت، ١٣٨٢هـ.ش

[٢] الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق و ضبط: محمد سيد كيلاني، الطبعة الثانية، المكتبة المرتضوية، ١٣٦٢هـ.ش

[٣] أمين، أحمد، ضحى الاسلام، ج١، الطبعة العاشرة، بيروت، دار الكتاب العربي، بلا تاريخ

أشعار تعليمية كثيرة في مجر الشعر الأخرى ومن تلك الأشعار معلقة زهير بن أبي سلمى وهي على بحر الطويل:

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
يُضَرِّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمٍ
وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرِضِهِ

يَفِرُّهُ ، وَ مَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يَشْتَمِ
٤- يجد الناظر في الشعر التعليمي خصائص ومميزات جعلتها من أكثر سبل تلقي العلوم عند القدماء و من هذه الخصائص:

الف) عمقاً علمياً يتجلى في كثرة المعلومات و تنوعها و ترتيبها ترتيباً محكماً.

ب) تكوين صورة مجملية للفن الذي نظمت فيه و يستطيع الطالب الإحاطة بهذا الفن في زمن قليل، وما هذه المتون إلا مدخل للعلوم.

ج) يحتاج الدارس في فهم هذه المتون إلى الصبر والجد والإجتهاد ويكون هذا الجد والإجتهاد ملكة لا توجد لغير دارسها.

د) الناظر في تراجم العلماء، وكيفية طلب العلم بالنسبة لهم، يدرك تماماً صحة هذه الطريقة.

هـ) تكوين خلفية موسوعية تؤهل القارئ منذ صغره لتلقي مختلف العلوم.

٣- رأينا أن آراء الأدباء فيما يتعلق بالقيمة الفنية للشعر التعليمي مختلفة إلا أننا إذا أردنا أن نجمع بين آرائهم يمكننا أن نقول إن بعض ألوان الشعر التعليمي خارج عن صفة الشعر وهو القسم الذي أسماه "حقائق الفنون والعلوم والمعارف" على حين لا يكون الأمر كذلك - دائماً - في الأقسام الأخرى من الشعر التعليمي، خصوصاً النوع الذي يتناول التاريخ وأحداثه، فقد يتحول عند الشاعر المبدع، والفنان البارع الموهوب إلى شعر قصصي أسر للقلوب كالذي نراه في أرجوزة ابن المعتز. وأخيراً مهما قيل في القيمة الفنية للشعر التعليمي فليس من الحق أن نجرده من كل فضيلة؛ كما لانستطيع أن ننكر ما أده الشعر

- [٤] أمين، أحمد، ظهر الإسلام، ج ١، الطبعة الخامسة، بيروت، دار الكتاب العربي، بلا تاريخ
- [٥] الأندلسي المراكشي، أبو الحسن علي بن إبراهيم، أرجوزة الفواكه الصيفية و الخريفية، تحقيق و دراسة: عبد الله بنصر العلوي، الطبعة الأولى، أبو ظبي، الجمع الثقافي، ١٩٩٩ م
- [٦] البستاني، بطرس، أدباء العرب في الأعصر العباسية، ج ٢، بيروت، دار الجيل، بلا تاريخ
- [٧] البغدادي، الخطيب، تاريخ بغداد، ج ١١، بيروت، دار الكتب العلمية
- [٨] بنت الشاطي، عائشة عبد الرحمن، جديد في رسالة الغفران، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٨ م
- [٩] التونجي، محمد، المعجم المفصل في الأدب، ج ١ و ٢، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩ م
- [١٠] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، بتحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون، ج ٦ و ٤، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٦٩ م
- [١١] الجنابي، عبد الكريم إبراهيم دوحان، تاريخ الخطابة العربية إلى القرن الثاني الهجري، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٥ م
- [١٢] الجوارري، أحمد عبد الستار، الشعر في بغداد، الطبعة الثانية، الجمع العلمي العراقي، ١٩٩١ م
- [١٣] حسين، طه، المجموعة الكاملة، ج ٢، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠ م
- [١٤] حسين، طه، من حديث الشعر و النثر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩ م
- [١٥] الخفاجي، محمد عبد المنعم، دراسات في الأدب الجاهلي و الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢ م
- [١٦] رؤبة، مجموع أشعار العرب و هو مشتمل على ديوان رؤبة، تصحيح وليم بن الورد البروسي، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩ م
- [١٧] الرفاعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، ج ٣، الطبعة الخامسة، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٩ م
- [١٨] الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج ٢، الطبعة السابعة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦ م
- [١٩] الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، بيروت، دار الجيل، بلا تاريخ
- [٢٠] شكري، عبد العزيز، في نظرية الأدب، الطبعة الأولى، بيروت، دار الحداثة، ١٩٨٦ م
- [٢١] شوقي، أحمد، الشوقيات، ج ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، بلا تاريخ
- [٢٢] صابري، علي، النقد الأدبي و تطوره في الأدب العربي، چاپ اول، تهران، سمت، ١٣٨٤ هـ.ش
- [٢٣] الضبي، أبو العباس الفضل بن محمد، ديوان المفضليات، تحقيق: كارلوس يعقوب لايل، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، بلا تاريخ
- [٢٤] ضيف، شوقي، التطور و التجديد في الشعر الأموي، الطبعة التاسعة، القاهرة، دار المعارف
- [٢٥] ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، ج ١، العصر الجاهلي، الطبعة الثامنة، القاهرة، دار المعارف، بلا تاريخ
- [٢٦] ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، ج ٣، العصر العباسي الاول، الطبعة السادسة عشرة، القاهرة، دار المعارف
- [٢٧] ضيف، شوقي، دراسات في الشعر العربي المعاصر، الطبعة الخامسة، القاهرة، دار المعارف، بلا تاريخ
- [٢٨] الطائي، أبو تمام حبيب بن أوس، ديوان الحماسة، تحشية: محمد إعرار علي، لاهور، المكتبة السلفية، بلا تاريخ
- [٢٩] عتيق، عبد العزيز، الأدب العربي في الأندلس، الطبعة الثانية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٦ م
- [٣٠] عتيق، عبد العزيز، في النقد الأدبي، الطبعة الثانية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٢ م

- [٣٩] رزمجو، حسين، انواع ادبى و آثار آن در زبان فارسى، چاپ سوم، مشهد، انتشارات آستان قدس رضوى، ١٣٧٤هـ.ش
- [٤٠] رستگار فسائى، منصور، انواع شعر فارسى، چاپ اول، شيراز، انتشارات نويد، ١٣٧٣هـ.ش
- [٤١] زرین كوب، عبد الحسين، نقد ادبى، ج٢، چاپ چهارم، تهران، مؤسسه انتشارات امير كبير، ١٣٦٩هـ.ش
- [٤٢] شمس، سيروس، انواع ادبى، چاپ نهم، تهران، انتشارات فردوس، ١٣٨١هـ.ش
- [٤٣] فرشيد ورد، خسرو، درباره ادبيات و نقد ادبى، ج١، چاپ اول، تهران، مؤسسه انتشارات امير كبير، ١٣٦٣هـ.ش

المقالات الإلكترونية

- [٤٤] بيلو، صالح آدم، حول الشعر التعليمي (١) www.iu.edu.sa/magazine/52/20.doc
- [٤٥] بيلو، صالح آدم، ٢٠٠٢م، «حول الشعر التعليمي (٢)» www.iu.edu.sa/magazine/53/20.htm
- [٤٦] الخزرجي الأنصاري، لقمان بن أبي القاسم، ٢٠٠٤م، «ماهي المتون العلمية؟» WWW.SAHAB.WS/6789/NEWS/4153.HTM

- [٣١] الفاحوري، حنا، تاريخ ادبيات عربي، چاپ اول، تهران، انتشارات توس، ١٣٧٧هـ.ش
- [٣٢] فروخ، عمر، تاريخ الأدب العربي، ج١ و٢، الطبعة الخامسة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤م
- [٣٣] هدارة، محمد مصطفى، إتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، الطبعة الثانية، القاهرة، دارالمعارف، بلا تاريخ
- [٣٤] هدارة، محمد مصطفى، الشعر في صدر الاسلام و العصر الأموي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٩٥م
- [٣٥] هلال، محمد غنيمي، الأدب المقارن، القاهرة، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، ٢٠٠١م
- [٣٦] الهيب، أحمد فوزي، الحركة الشعرية زمن المماليك في حلب الشهباء، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م
- [٣٧] يعقوب، إميل بديع، المعجم المفصل في اللغويين العرب، ج١ و٢، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م
- المصادر الفارسية**
- [٣٨] ابن خلدون، عبد الرحمن، مقدمه ابن خلدون، ترجمه محمد پروين گنابادى، ج٢، تهران، مركز انتشارات علمى و فرهنگى، ١٣٦٢هـ.ش

شعر تعلیمی؛ ویژگیها و زمان پیدایشش در ادبیات عرب

جواد غلامعلی زاده^۱ و کبری روشنفکر^۲

تاریخ دریافت: ۱۳۸۵/۵/۱

تاریخ پذیرش: ۱۳۸۵/۸/۷

شعر تعلیمی که هدف در آن آموزش امور دنیوی و اخروی مردم است، یکی از اقسام چهار گانه شعر در جهان به شمار می آید؛ و ویژگیهای درونی و بیرونی‌ای دارد که آن را از دیگر انواع شعری جدا می‌سازد. این نوع شعری در بسیاری از ملتها سابقه دیرینه‌ای دارد، اما در مورد زمان پیدایش شعر تعلیمی در ادبیات عرب میان مورخان ادب اتفاق نظر وجود ندارد. لذا این مقاله می‌کوشد تا از سویی به ویژگیها و ارزش هنری شعر تعلیمی بپردازد و از سوی دیگر مسأله پیدایش شعر تعلیمی در ادبیات عرب را مورد بررسی قرار دهد.

واژگان کلیدی: شعر، شعر تعلیمی، تعلیم، ویژگیهای فنی، پیدایش، ارزش هنری

۱. کارشناس ارشد رشته زبان و ادبیات عربی و نیروی حق التدریس دانشگاه زابل

۲. استاد یار رشته زبان و ادبیات عربی و عضو هیئت علمی دانشگاه تربیت مدرس تهران